j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq

Saleh Ali Al-Sahn

College Department of Advertising Technologies, College of Administration and Economics, Uruk University, Baghdad, Iraq.

saleh.ali.sahan@uruk.edu.iq

Abstract The sign in a cinematic film or television drama has multiple forms and representations. It may appear as a letter or a written, spoken, or drawn word. It may appear as a color, perfume, sign, or specific sense. It may appear as suggestions or a code. Everything that leads to what gives connotation, meaning, intention, and understanding. All of these are subject to... For the temporal or spatial context, the sign of each time or place may carry a meaning that we will not find in another time or place. (Audio signals differ in their form from visual signals. The former uses time, not space, as a main structural factor. As for the latter, it uses space more than it uses time, and signals The "temporal" auditory signals tend to be symbolic in nature, while the "spatial" visual signals tend to be iconic or analogical in nature. The auditory signals produce, with appropriate effort and mastery, the basic forms of spoken language and music, while the visual and spatial signals produce the artistic forms of painting, sculpture, and art Architecture, etc. There are, of course, behind these broad generalizations, artistic forms that combine the two, such as: drama and opera (musical play, television film, etc.), and our research focuses on the expressive work of the role of the sign, sign, suggestion, code, icon, and other representations used by the director. In film or drama to produce meaning, especially in films and dramas of the war on Iraq.

Crossref 10.36371/port.2024.4.6

Keywords: *films, signs, semiotics.*

الاشتغال السيميائي للعلامة في الدراما وأفلام الحرب على العراق

صالح علي الصحن

قسم تقنيات الاعلان كلية الفنون التطبيقية / جامعة اوروك الاهلية ، بغداد ، العراق.

الخلاصة:

للعلامة في الفيلم السينمائي أو الدراما التلفزيونية، اشكال و تمثلات متعددة فقد ترد حرفاً او كلمة مكتوبة او منطوقة او مرسومة وقد ترد لوناً او عطراً او اشارة او حاسة معينة وقد ترد إيحاءات او شفرةً وكل ما يقود الى ما يعطي الدلالة والمعنى والقصد والفهم وكل هذه تخضع للسياق الزمني أو المكاني فعلامة كل زمن أو مكان قد تحمل دلالة لن نجدها في زمن أو مكان آخر ،اذ (تختلف الاشارات السمعية في شكلها عن الاشارات البصرية، فالأولى تستخدم الزمان وليس الفضاء عاملاً بنيوياً رئيسياً، اما الثانية فتستخدم الفضاء اكثر مما تستخدم الزمان، والاشارات السمعية "الزمانية" تميل الى ان تكون رمزية بطبيعتها بينما تميل الاشارات البصرية "المكانية" الى ان تكون ايقونية او تماثلية في طبيعتها، وتنتج الاشارات السمعية بالجهد والاتقان المناسبين وبلغة الفن الصيغ الرئيسية للغة المنطوقة والموسيقى. اما الاشارات البصرية والمكانية فنتج الاشكال الفنية للرسم والنحت وفن العمارة.. الخ. وهناك طبعاً خلف هذه التعميمات العريضة، صيغ فنية تجمع الاثنين مثل: الدراما والاوبرا (المسرحية الموسيقية والفيلم التلفزيوني.. الخ) وبحثنا ينصب حول الاشتغال السيميائي لدور العلامة أو الاشارة أو الايحاء أو الشفرة أو الايقونة وغيرها من التمثلات التي يستخدمها المخرج في الفيلم او في الدراما لإنتاج المعنى و بخاصة في افلام ودراما الحرب على العراق.

الكلمات الدالة: : الافلام ، العلامة ، السيمياء.

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

المقدمة

الفصل الاول

1- مشكلة البحث:

يمكن بيان مشكلة البحث بالتساؤل القائم على كيفية اشتغال العلامة السيميائية في السينماتوغراف "الفيلم أو الدراما" الأمر الذي يتضح من خلال الاختلاف المتعدد للاشتغال التي تخضع له العلامة في السينما والتلفزيون ، والمستمد من التباين المختلف بين الرؤى والافكارالتي نادى بها المفكرون، وهذا ما يفتح سبل الاشتغال، التي يشير اليها سوسير في سيميائيته التي تتوغل حدود اللغة والمعنى والصورة والخيال، فالعلامة هي الشكل المختصر الموجز للمعنى الأكبر، فقد تكون رمزا أو لغزا أو ايحاءا أو إشارة أو صوتا أو لونا او ضوء ا وغيرها، وبما يمكن أن يشار اليه من معنى ظاهرا كان ام مضمرا، وبما يقربنا من الدلالة والاشتغال السيميائي في السينما والتلفزيون وادراك ادواتها ومعرفة فاعلية تمثل العلامات في حيثيات المنجز السمعي والمرئي ،المتمثل في بعض افلام ودراما الحرب على العراق.

2- حدود البحث:

يتحدد الباحث بدراسة الافلام و المسلسلات الامريكية التي تتحدث عن الحرب في العراق بعد العام 2003

الزمانية: فترة الحرب على العراق .

المكانية: ، اميركا.

الموضوعية: بعض افلام والمسلسلات الحرب الأمريكية على العراق.

3- اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في اشتغال العلامة في"السينماتوغراف" الفيلم أو في الدراما من خلال العمل الفني ببنيته الصورية_والصوتية اللتان تحملان من الأشكال والحركات والأصوات ما هو، ظاهر، وما هو خاف، وبما يحقق المعنى أو يشير اليه ، والعلامة في السينما والتلفزيون، لن تقترن بشيء محدد في الدلالة، فقد تخضع لثقافة التلقي والبيئة والوسط وقد تقود العلامة الى معانٍ متداخلة او ابعد بكثير من التصور والفهم المتداول، وبما يمت من صلة بالسياق، والتي تتطلب منا النظر في فهم العلامة ودلالتها من زوايا متعددة، ومعروف ان عالم النفس (لا كان) ينظر اليها في ضوء التحليل النفسي وامبرتو ايكو يراها شكلاً اكثر انفتاحاً لفلسفة الخطاب، وهناك من يعدها منظومة منتجة للدلالة وانتاج المعنى، ونعتقد اننا نحاول الاقتراب الى الخيار الذي عبّر عنه رولان بارت، إذ قال: (نرى من وجهة نظر استقبالية، وان موضوع دراسة السيميائية هو كل منظومة من الاشارات مهما كان مضمونها وحدودها من صور وايماءات وأصوات ومهما كانت أغراض ومركبات هذه المضامين، نجدها في طقوس أو في بروتوكولات أو مشاهد تمثيلية إنما تشكل منظومات ذات مدلول ان لم نقل انها تشكل خطابات) .(ادوان، السينما وانتاج المعنى، 2006،ص8).

4- الأهداف:

تتحدد أهداف البحث من خلال الكشف عن الاشتغال السيميائي للعلامة في السينما توغراف.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول : العلامات السيميائية افكار ورؤى

تنتمي السيمياء الى علم يهتم بالعلامات أو الاشارات، وقد شخّص هذا العلم اثنان من المفكرين البنيويين هما شارل ساندريس بيرس وفرديناند دوسوسير بإضافة اسهامات معرفية جمة في نظريات الاتصال والتلقي وتحليل النصوص ولغة الخطاب، بما انعكس بشكل مؤثر على عدد من المفاهيم المرئية والمفاهيم اللغوية واللسانية. و نظرية بيرس في العلامة أو السيميوطيقا هي عمل يتعلق بالدلالة والمعنى، الأمر الذي يفتح منافذ التأويل على اوسع قدر ممكن، فكان ينظر إلى التعدد المختلف في التخصصات العلمية الحقول المعرفية نظرة سيميوطيقية، بما يقود إلى المنطق والاكتشاف العلمي في إثبات فلسفته البرغماتية، وقد حدد بيرس البنية الأساسية للعلامة على ثلاث عناصر، هي العناصر الدالة في العلامة والموضوع والمفسرة، "المصدر" كتاب نظرية بيرس في العلامة البرت اتكين، ترجمة، ناصر الحلواني.، وترى سيزا قاسم في كتابها "القارىء والنص، العلامة والدلالة ص26ان من اليات الثقافة الأساسية تحويل الأشياء الطبيعية إلى ظواهر سيميوطيقية، وان لكل حقل وثقافته ونظامه السيميوطيقي الخاص (ان العلامة السيميوطيقية اصطلاحية في أساسها ومقننة، وان الفرد لا يملك القدرة على إبداع علامات

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

سيميوطيقية، ولكنه قادر على شحن هذه العلامات بدلالات خاصة به، ففي صنع الخطاب العلمي، تكون العلامة بالشيء الذي تدل عليه هي المحك الأساسي، اما في الخطاب الموسيقي، فالعلامة لا تحمل دلالة معينة، ولكنها لها معنى يسميه المنظرون في علم الجمال الموسيقي "مؤثرات")

وينحى سوسير في علاماته بمسار قد لا يقترب من منحى بيرس رغم الاعتقاد المتقارب بأساسيات علم الاشارة، فيقول سوسير: "من الممكن تصور قيام علم يدرس حياة الاشارات في المجتمع، وسيكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي، وبالنتيجة جزء من علم النفس العام سأسميه سميولوجي Semiology اي علم الاشارة، سيبين هذا العلم، ما الذي يكوّن العلامات وأية قوانين تتحكم بها، واللسانيات ليست الا جزءاً من العلم العام للإشارات و بالإمكان تطبيق القوانين التي يكتشفها علم الاشارة على اللسانيات وستحدد اللسانيات منطقة واضحة المعالم ضمن كتلة الحقائق الانثروبولوجية" (نفس المصدر ،ص113) وفي هذا اهتمام لسوسير في اللغة واللسان والكتابة وبقدر الحدود الاجتماعية والنفسية للفرد وحياته العامة، في حين يذهب بيرس الى منطقة اشتغال اخرى اذ يقول، (اعتقد اني بينت ان المنطق بمفهومه العام، هو اسم آخر لعلم الاشارة Semiotic المبدأ شبه الضروري او الشكلي للعلامات، واعني عندما اصف هذا المبدأ شبه الضروري او الشكلي اننا نلاحظ خواص مثل هذه العلامات كما نعرفها وعن طريق هذه الملاحظة وبعملية لا اعارض بتسميتها بالتجريد، ننقاد الى أقوال عرضة للخطأ بالتأكيد، وهي بهذا غير ضرورية ابداً بخصوص ما يجب ان تكون عليه خواص كل العلامات التي يستخدمها الفكر العلمي اي الفكر القادر على التعلم بالتجربة) (نفس المصدر ،ص113). ومن منطق العلامات الذي يذهب به بيرس نكون قد اطلعنا على اشكال محددة للعلامات مع خواص وعلاقات ومفهوم خاص بالتجربة، وان هناك ثمة انظمة علاماتية تخضع لمبادئ واشتراطات في علم الاتصال، وهنا يقول رومان جاكوبسن (تتألف كل رسالة من علامات لهذا يتعامل علم العلامات الذي تؤسس بنية كل العلامات أيا تكن، ومع خصائص استخدامها في الرسائل، كذلك مع خصوصيات الانظمة الاشارية المتعددة والرسائل المتنوعة التي تستعمل تلك الانواع المختلفة للعلامات)، فيما اشتغل كريستيان ميتز على العلامة بوصفها كيانا متحركا في الصورة والمشهد السينمائي ، ومنتجا للمعنى والدلالة والفهم، بعد عناء في التفسير والتحليل والتفكيك البصري للعلامة وثقلها المرئي في التجسيد الدرامي وفي هذا يقول ميتز (.ان الصورة ليست إشارة إلى شيء اخر غيرها، بل هي الحضور الزائف لما تحتويه هي نفسها،يوجد ثمة تعبير حين يكون المعنى ملازما لشيء ما، منبثقا منه مباشرة، وممتزجا بهذا الشيء نفسه)المصدر:(عبد اهلل ثاني قدور. سيميائية الصورة. دار الوراق الاردنية، عمان. ط1. عام 2008، ومن المعروف ان بيرس قد قدم كتابا مهما في هذا المجال بعنوان " الفلسفة البرغماتية،، in the philosophy of paragmatism،المصدر :ترجمة كريم الجاف، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2021ترجمة والتي بين فيه مستويات العلاقة بين العلامات ورؤيته الذرائعية، في إطار السيميوطيقا.

التي ينظر فيها للعلامة على أنها أيقونة Icon ، ورمز symbol، ومؤشر Index، وفي هذا يوضح بيرس كيف يتناول الفكر البشري تفسير العلامات بمساحة لا حدود لها من التأويل..

المبحث الثاني: تمثلات العلامة في المشهد السينما توغرافي "سينما وتلفزيون"

في إطار تفعيل دور العلامة وقدرتها في التعبير السمعي والمرئي عن الأفكار والرؤى، يختلف المفكرون في نظرتهم لنوع العلامة و تمثلات شكلها واسلوب توظيفها الذي انعكس على معالجات المخرجين لأسلوب التوظيف لها ، وان كشف تمثلات العلامة .

هو التوصل الى "كل منظومة من الاشارات مهما كان مضمونها ومهما كانت أهدافها وحدودها من صور وإيماءات واصوات ملحقة ومهما كانت اغراض ومركبات هذه المضامين التي نعود فنجدها في طقوس او في بروتوكولات او مشاهد تمثيلية إنما تشكل منظومات ذات مدلول ان لم نقل انها تشكل ،خطابات"(نفس المصدر السابق ،ص8) وان مثل هذه العلامات او الاشارات لها القدرة على ان تعطي معنىً متكافئاً من الفهم والدلالة والمفهوم للأشياء والحركات والظواهر، فالثروة في الحكاية البصرية لها من القيمة التي يستحق

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

عليها الكسب او الصراع، وكذا الحال بالنسبة للزهور والطيور وقضبان السجن والرتبة العسكرية والماركات التجارية والسياحة وما يرمز إلى الحياة أو الموت أو القلق أو الاغتراب أو العفة أو الدونية وغيرها، وكذلك مختصرات الأسماء والمؤسسات والصور والاماكن والالوان والاصوات والايقونات المختلفة وغيرها من العلامات التي تعطي معنىً معادلاً مادياً للميزة الرئيسية للعلامة، فهي تعد جزءاً من لغة وتسهم في نظام واشتراطات الاتصال، او انها تحمل رسالة او خطاباً يجد في الفيلم أو في المسلسل التلفزيوني وسيطاً تعبيرياً لملاقاة الجمهور سمعياً ومرئياً ففي بعض المسلسلات التلفزيونية تتبنى ثيمة العمل موضوع نقص "المال" ومشكلاته محورا لعلامة مهمة من أسباب انحراف العديد من السلوكيات كالرشوة والسرقة والمخدرات والجنس وغيرها كذلك تتم معالجة طراز المباني علامة لفترة زمنية محددة، وغالبا ما يظهر في العديد من المسلسلات شعار الدولة أو المملكة وعلمها او عملتها للدلالة على هوية الدولة أو النظام، وقد يشتغل المخرج على الديكورات والنقوش والتصاميم والازياء لتشخيص هيئة البيئة وهويتها، فالبدو والصحراء بيئة لعلامة تشير إلى دول تكثر فيها، كما تقترن الأهرامات كعلامة مصرية بحتة، وكذا الحال بالنسبة للهوار العراق ومنطقة الاسكيمو في القطب الشمالي، وغيرها. وهناك صروح كبيرة اقترنت بدولها علامة حضارية تقود إليها، كبرج ايفل وسور الصين وساعة بـ بن وقصر فرساي ونصب الحرية وبرج بابل ونمرود نينوى ، وهوليوود، ولم يستثني المخرج التلفزيوني في تضمين العلامة اي تمثل يمكن الاستفادة منه في الإشارة والدلالة والإيحاء ، فالهمس علامة عند الضرورة وكذا الحال عند الصراخ، فضلا عن تضمين العديد من الماركات في بعض المشاهد الدرامية عند الإشارة إلى العطور والساعات والسيارات والملابس وأجهزة التقنيات الحديثة ، مع العديد من الأيقونات والشفرات الدالة على معانيها الظاهرة والمخبئة ، ففي مسلسل (بغداد سنترال) اخراج بن ويليامز وأليس تروتن من إنتاج نتفليكس و القناة الرابعة البريطانية بطولة الممثل الفلسطيني وليد زعيتر بدور شخصية محسن الخفاجي الذي تناول موضوع شخصية عراقية في النظام السابق بعد تعرضها إلى عملية تحول ولاءها وتثبيت الخلل في الانتماء وفهم ثقافة الوطن بعد احاطته بظروف قاسية اجبرته على هذا التغيير، والخروج بمبدأ الولاء للعائلة قبل الوطن، وتحطيم الافكار والمفاهيم المشبعة بالمبادئ والقيم، فيلم احتوى العديد من العلامات، منها معاناة الناس والقتل والدمار والتشويه وقصدية عرض الاشكال المشوهة فضلا عن مظاهر الانتهاكات الاخلاقية وشبكات الانحراف المتعددة وفنون الابتزاز . كذلك مسلسل (بيت صدام) الذي تناول حياة العائلة الحاكمة وما تتسم من مظاهر الادانة عبر جلسات فعالياتها الاجتماعية في الحفلات وموائد الطعام والخلافات العائلية وتقاطع المصالح والفضائح والشبهات مع التركيز على الأزياء الذي اخفق المخرج في مطابقة التشابه مع أشكال وجوه الشخصيات واجسادهم وازياءهم ، مع الاشارة الى تصاميم القصور مظاهر البذخ ونرجسية التصرف والعديد من الصراعات الداخلية بينهم كأفراد وكمؤسسات حكومية أو سياسية. وفي المسلسلات الامريكية (في ذلك المكان) 2005- ouer there تاليف و اخراج ستيف بوشكو و كريس جيروطو من 13 حلقة يتناول الحرب على العراق من وجهة نظر 8 جنود امريكان ، و 6 رجال و 2 من النساء وبيان ظروف كل واحد منهم و انخراطهم للحرب ، ولكن تصوير الفلم في امريكا و بما لم يتضح من كشف و مطابقة الاجواء العراقية ، وان ملابس الجنود حديثة ناصعة و كأنها لم تعرف رمال المعركة ، ومن الملاحظ ان احد الجنود تطلق عليه علامة الصرخة لكثرة الطرق الصاخبة التي يتعامل بها مع الاخرين ومن العلاقات الشاخصة الفاعلة ان احد الابطال قد بترت ساقه كعلامة للاعاقة و ان الاخر يعاني من خيانة زوجته فيما يترك اخر زوجته و طفله ، مع تواجد بعض العبارات على الجدران لغرض التحذير او الاستنكار ، وهناك لقطة غراب يأكل من رأس جثة احد المواطنين الذي في سيارته في السيطرة ، مع علامة الصراخ السائد لدى الجنود الامريكان بفعل الخوف و القسوة فضلا عن توظيف صورة العلم الامريكي في اماكن مناسبة و غير مناسبة وقد تضمنت العلامة كثيراً في افلام متعددة، استخدمها غريفيث وايزنشتاين وويلز وغودار وفلليني وبازوليني وانطونيوس وغيرهم من الكثيرين وإلى يومنا هذا دون توقف، ولا زال اشتغالها قائماً وبنماء مثير، ففي فيلم Blow up تسود كاميرة المصور الفوتوغرافي، علامة للتصوير والرصد والوثيقة، واثبات الوقائع، وهو

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

يلاحظ في احدى الحدائق شاباً او فتاة يتبادلا القبل ويأخذ لهما عدداً من الصور. ويقول يوري لوتمان عن الفيلم (فيلم انطونيوني شاهد هام عن السيرورات التلقائية التي شهدتها السينما المعاصرة كانت السينما طوال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية تبتعد في الحقيقة عن تقاليد ايزنشتاين – تقاليد السينما الذهنية، سينما الأفكار – باحثة عن الحقيقة السينمائية في كثافة الواقع الخام. ولعل "بلو آب" يرسم بداية منعطف جديد باتجاه تقاليد ايزنشتين – اخذت السينما تعي نفسها كنظام علامات، وتتعمد استخدام هذه الخصوصية، التحليل للعالم، إذ يزعزع الايمان الاعمى بثباتية "الوقائع" لنفتح السبيل امام انطونيوني لبلوغ الحقيقة السينمائية) (نفس المصدر ،ص64)، (والسينما في هذا الجانب من الضفة الاخرى للواقع، لم تتخذ موقفاً متناقضاً، وخصماً سلبياً للحياة، بل يذهب في التلقي الى عوالم وفضاءات تخيلية محتملة غير محتملة الوقوع وبما تذهب به كوامن الذات والنفس والارادة والرغبات قيد الحصول وبملامسة انسانية لن تتخلى عن النبل والسمو والحقيقة والجمال ولهذا يتطلب حسن الصنعة واجادة اللغة والتشكيل المرئي والسرد وازمنته وفضاءاته التي رسمت لحركات افعال الشخصيات المشاركة في أحداث قصة الفيلم وبما يحمل من علامات واشارات مختلفة،"ان تركيب العلامات الكلمية والعلامات الصورية يقود، الى بروز متواز لنمطين سرديين في السينما، لكننا الآن سنواجه اهتمامنا الى مسألة اخرى وهي: التداخل المتبادل الذي نجده في السينما، بين نظامين سيميائيين مختلفين جذرياً، حتى الكلمات فيها أخذت تنحو منحى الصور، في اللوحات المكتوبة Carton التي كانت تتخلل الفيلم الصامت مثلاً اصبحت الكتابة ذاتها سمة اسلوبية دالة، وبات (كبر قياس الاحرف المكتوبة يفهم على انه علامة ايقونية لارتفاع شدة الصوت"(نفس المصدر السابق).وفي الاشتغال السيميائي للعلامة هنالك العديد من الافلام والمسلسلات التلفزيونية التي أعطت لنا أمثلة فاعلة في التوظيف والتجسيد، ومنها:

- فيلم "المرأة المتزوجة" لجان لوك غودار الذي قد تثير قيمته الفنية مناقشات عديدة، لكن لا جدال حول اهميته السيميائية الفائقة وسط نسيج مركب من العلامات الكلمية والصورية المتداخلة نرى مشهداً للبطلة تصغي لثرثرة فتاتين تجلسان على طاولة مجاورة لطاولتها في احد البارات (تحتل طاولتهما متقدمه اللقطة) شريط الصوت ينقل حوار الفتاتين بينما ينقل الكلام المكتوب على الشاشة (السوتيز) افكار البطلة،الفيلم يتناول حوارا بين الرجل والمرأة في علاقة حب خارج مرحلة الزواج، وان الجسد هو المتسيد المثير علامة اغواء طاغية بفعل محمول اللقطة المغبرة عن الرغبة والتلذذ التي تجيب عن حالات عدم البوح في التعبير، وبما يشغل الفضاء الذي يتواجد فيه الرجل مع المرأة لحظات جسدية مشتركة، وما يختزن من هواجس، والحذر الشديد من الإثم، او شرعية الاستمتاع، وبما يثير تساؤلات نزعة الالتصاق أو الابتعاد فضلا عن غموض الماضي الذي يتمتع به كلاهما،ولكن وغودار يرسم صورة الفعل الجنسي كما لو كانت إجابة عن كل استفهام، واكثر بلاغة في التعبير. . وان اهمية هذا الفيلم تذهب الى أبعد من ذلك، انه يلقي الضوء على اتجاه آخر اكثر دلالة، فالى جانب الاستشهادات الادبية المسموعة هنالك استخدام واسع للكتب والمجلات يعدّ ما نقرأه فيها نوعاً من المفاتيح التي تساعد على فهم مضمون الفيلم.. ان تجسيد هذه المواضيع هو علامة ايقونية وللكلمة فيه وظيفة صورية) (نفس المصدر السابق ص64-65) .

والصورة في السينما أو غيرها علامة سيميائية غنية بما تحتوي من مركبات في الضوء واللون والتشكيل والموجودات والحركة وما تحمل من حروف وارقام ورموز و ايقونات مرئية، فهي محملة بما يمكن نقله للمتلقي ادراكياً وحسياً وذهنياً فضلاً عن البعد الذي يقف خلف هذه الصورة ومحمولاتها العلامية، وما يمكن من احالة الى معان أخرى، وكذلك الاهتداء الى مستويات القرب او البعد من المعنى المشار اليه او الاشارة الى الفهم المباشر او الضمني او النسبي، وما الى ذلك من اشتراطات السياق واجواءه، وكذلك ما يمكن من تماثل بين الصورة المتحركة والواقع وما يربطهما من علائق سيميائية. "بخصوص السينما، ان الادراك الحسي لحركات البقع المضيئة وتحويراتها على الشاشة، تناظر ادراك الحركة والضوء في العالم الطبيعي. ان لخصائص الضوء المادية – ضمن تصور واقعي ساذج بعض الشيء – قيمة توضيحية فيما يتعلق بتفسير الصورة المتحركة، لكن هذا التناظر بين

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

النوعين في الادراك الحسي لا يتم بالضرورة على حساب القوام السيميائي لما يجري فعلاً على الشاشة السينمائية، وبالفعل بدلاً من احالة دلالة الحركة والضوء على الشاشة السينمائية الى ادراكها الحسي مشكل سيميائياً وانه لا يتم تحديد آثار الضوء وحركاته في الادراك المسمى ادراكاً "طبيعياً" وعلى الشاشة السينمائية الا بسبب الاشكال السيميائية الصغرى التي يرسمها فعلاً الادراك الحسي"(فونتاني ، سيمياء المرئي ،دمشق 34،2003).

وقد تتعدى طرق ووسائل التعبير في السينما الى استخدامات زوايا التصوير متعددة الأوجه وتقديم اشكال غير مألوفة وخارجة عن السياقات الواقعية وبأوجه من الغرابة والتزييف فضلاً عن استخدامات الضوء والاضاءة والألوان بأشكال غير تقليدية مع حركات التسريع والابطاء واعادتها بما فيها الجمل والكلمات والاصوات وبما تحافظ على خيوط التواصل والجذب مع الذائقة (ان تكرار الموضوع ذاته على الشاشة يخلق نوعاً من المتتالية الايقاعية، بحيث تأخذ علامة الموضوع بالتحرر من مدلولها المرئي، واذا كان الشكل الطبيعي للموضوع المعني يمتلك منحى معيناً او تغلب عليه بعض السمات من نوع "اغلاق – انفتاح – او "ظل الضوء" فإن التكرار يقوم بحجب الدلالات المادية وابرز الدلالات المجردة المنطقية او المثيرة للتداعيات، مثال ذلك السالم الرخامية والاروقة في فيلم "السنة الفائتة في مارينباد" كذلك الأروقة والغرف في فيلم "المحاكمة" لاوروسن ويلز او التعارض بين الغرف والطائرات الذي رأيناه في فيلم تروفو "البشرة الناعمة" او درجات مرفأ أوديسا والمدافع في فيلم المدرعة بوتمكين.. ان الأشياء الخاضعة للتكرار في السينما تكتسب "تعبيراً" قد يصبح اكثر دلالة من الاشياء ذاتها " (لوتمان، مدخل الى سيميائية الفلم ،2004،ص77).

وان هذه الحالات الفيلمية المختلفة تدلنا على اشكال من العلامات الظاهرة في الفيلم وعلى الاوضاع والحركات الدرامية فيه بل وحتى العناصر الخيالية التي يمكن الاشارة اليها، من خلال قدرة وفعالية الصورة، الصورة الحاملة للمكونات والابعاد والحدود والمعززة بأطار معين، والمثيرة فينا الدهشة والقبول او الامتعاض، والتي نقف امامها حياناً بمستويات من الابهام او الايحاء او الاحالة او الاقتران والمقاربة او اية مشتركات او كودات تسمح لنا فهمها والاعتقاد بما يجري فيها ضمن اطار الفيلم "ان الصور التي يتم انتاجها في اطار مكاني او زمني بعيد عن اطارنا، هي تلك التي تتطلب اكثر قدر ممكن من التفسير، وان مسألة التفسير هي مسألة سيميائية وفلسفية عامة، تتخطى بشكل كبير حالة الصورة، وان صح القول المعنى مرتبط دوماً بالتفسير"(امون ،الصورة ، 2013، ص344)، والتفسير مهمة الوعي والمعرفة والخبرة التي يفترض ان تحقق المعنى المقصود وان تجنبنا الفهم المتداخل واللبس المشوه وان لا تبعدنا عن الهدف والقصد. وفي مهمة التلقي، قد نحصل على فهم متداخل او معنىً مزدوجاً يحتمل التشابه بغياب الفروقات التي قد تلامس الشكل او المضمون ويقول دافيد فيكتروف في كتابه الأشهار والصورة: (ان المعنى المزدوج يقوم في البلاغة الكلاسيكية بتكرار الاصوات نفسها، ولكن بمعنىً مختلف، فلنستعرض مثالاً على ذلك: يدخل رجل شاب الى صالون باريسي ويقدم باعتباره من أقارب ج.ج.روسو.

فلندقق انه بالإضافة الى ذلك اصهب، وسيتضح ان هذا الشاب أهوج وخجول الى درجة ان صاحبة المنزل تعلن : "لقد عرّفوني على رجل شاب اصهب وبليد، ولكن ليس روسو(فيكزوف ، الاشهار و الصورة 2011، ص101) ، وهنا يكمن المعنى المزدوج في الصورة الصوتية لسماع كلمة روسو التي تحيل الى الفيلسوف والتي اقترنت باللحظة المرئية لشكل الشاب الاصهب، وليس هناك ما يجمع بين عبقرية روسو وبلادة الشاب الاصهب، ومعروف ان التلقي والذائقة الجمالية في حالٍ يتطلب الدقة والحذر من الاختلاط وتداخل المعاني والصور ولكن بمعرفة عميقة لسياق الجملة والكلمة والمشهد واللقطة والمعطيات المرافقة له تخلصاً من الابهام والوهم (ان التعرف على قصدية النص هو التعرف على استراتيجية سيميائية، وقد يتم التعرف على الاستراتيجية السيميائية احياناً انطلاقاً من أسس اسلوبية متداولة، فمجرد ما نسمع الى قصة تبدأ بـ"كان يا مكان" فأننا سندرك ان الأمر يتعلق بحكاية خرافية قارئها النموذجي سيكون طفلاً او رجلاً يرغب في تقمص ردود افعال صبيانية). قد يتعلق الأمر بطبيعة الحال، بحالة من حالات السخرية، وسيقرأ النص بعد ذلك قراءة عالمة، وفي

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

هذه الحالة، كان عليّ ان اعترف بأن النص يوهمني بأنه يبدأ بداية خرافية) (ايكو، التأويل بين السيميائية و التفكيكية ، 2000، ص78).

مؤشرات الإطار النظري

بناءا على ما جاء في مباحث الإطار النظري، فقد استنتج الباحث جملة من المؤشرات التي يعدها أدواتا مهمة تساعد في تحليل عينات الافلام المتضمنة بالعلامات، ومنها :

1- تشتغل بعض العلامات التي تأتي على شكل عبارات مثيرة للتفسير. أو كلمات او عناوين تحمل شفرة أو إيحاءات خفية للمعنى

2- تتمثل بعض الاصوات أو المؤثرات أو مقاطع موسيقية تحمل معان مؤثرة مقصودة.

3- توظف الصورة كعلامة ،بتفعيل شكلها، تكوينها، ألوانها، اضاءتها، حركتها ، الشخصيات الفاعلة فيها، مكوناتها، وما تحمل من خطوط واشارات، تشكل علامات نافذة لنقل المعنى.

4- تعطي بعض الاشكال من العلامات معان دالة بقوة تعبيرية عالية ، لأغراض مرسومة من الحالات، كالانتقام والثأر، والحب، الجريمة، والاغراء ولغة الجسد، والموت والسلام، والخيانة، والخوف والبطولة وغيرها من التمثلات.

5- أن سيمياء العلامة المرئية، قد ياخذ منحى مغايرا لما اعتدناه في حياتنا اليومية والفنية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

اولا:منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في التركيز على كشف المعاني التي تنتجها العلامات المستخدمة في الافلام أو المسلسلات التلفزيونية وما تحمل من دلالات.

ثانيا.. مجتمع البحث:

ساد مجتمع البحث الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي اشتغلت وفق التركيب السيميائي لبناء ها السردي ومنها بعض افلام ودراما الحرب على العراق.

ثالثا.. عينة البحث:

اختار الباحث عددا من الافلام الأمريكية المهمة التي تناولت موضوع الحرب على العراق وهي فيلم خزانة الألم وفيلم منقح.،وفيلم ثلاثة ملوك، وفيلم السلاحف يمكن أن تطير وكذلك مسلسل امريكي The Long Road Home .

رابعا.. أداة البحث:

اعتمد الباحث جملة من المؤشرات الفاعلة بوصفها أدواتا للتحليل، وهي العلامة والايقونة والإشارة والصوت والكلمة والحركة والرمز والايحاء والفعل وغيرها لتمرير المعاني

خامسا.. وحدة التحليل:

اعتمد الباحث على اللقطة والمشهد بوصفهما وحدة التحليل التي تقوده إلى تحقيق هدف البحث.

الفصل الرابع :

تحليل العينات :

المسلسل التلفزيوني الأمريكي The long Road Home

دراما أمريكية من 8حلقات، عرض قناة ناشيونال جيوغرافيك، تأليف عدد من كتاب ومؤرخين

اخراج :فيل ابراهام وميكل سالومون،

تمثيل :اي جي لونيلا، فرانكلين سيلفريو، جون بيفرز، حوشو برينان، جورج دياز، داريس هومايون

قصة تتناول الصراع من أجل البقاء على الحياة تمثل في عمليات قتال بين القوات الأمريكية وقوات عراقية معارضة غير حكومية قوات جيش المهدي،

منذ إطلاق تسمية المواجهة بينهما اطلق على العمليات باليوم الأسود، لما للمواجهة من خطورة بالغة ادت إلى تكبد الخسائر.

*أظهر المسلسل العديد من العلامات التي ارشدتنا للمعنى والدلالة وبتمثل لا يخلو من القصدية في البناء والتصميم،*أجريت بعض مشاهد التصوير في بيئة عراقية بانت فيها الازقة والشوارع والمحلات في مدينة الصدر بملامح الكتابات والشعارات على الجدران مع انتشار الرايات الملونة الأسود والأحمر والاخضر المعلقة فوق سطوح المنازل لما تحمل من دلالات،

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

* حرص المسلسل على إظهار العناصر الملثمة كعلامة شاخصة للإشارة إلى الخصم المقاوم والمتصدي.

*كثرت اللقطات التي تظهر وداع الجنود الامريكان لزوجاتهم بالتوجه إلى الحرب بمشاهد العناق وبحميمية عالية.

*أظهرت مشاهد صفوف تشكيلات الجنود الامريكان بنسق من الترتيب الدقيق والمنظم وبمسير ايقاعي موحد مع حركة التحية الموحدة لاعطاء صورة الكبرياء والقوة للجيش،

*ظهرت أكثر من لقطة وفيها بعض النساء في لقطات شم قميص الجندي الأمريكي، لما له من بعد إنساني لا يخلو من اعتزاز وولاء وقداسة ردا على سمة العدوان الذي تمارسه هذه القوات على بلد آمن.

*في قصدية اعلامية تبنى الفيلم الإكثار من لقطات احاطة الأطفال ببعض الجنود الامريكان لاغراض دعائية في المحبة الاجتماعية ورفع المعنويات.

*ظهرت العديد من العوائل الأمريكية وهم يحيطون بالجنود عند استقبالهم أو توديعهم، لاعطاء رسالة وطنية للمهمة التي تبنت قتل العراقيين وتدمير بلدهم.

*مظاهر القتال العنيف بين قوات جيش المهدي مع القوات الأمريكية اعتمدت على وجهة نظر أحادية بما يحقق تثبيت الموقف المتحيز إزاء تواجد وحرب القوات الأمريكية ضد العراق

*مظاهر أصوات بلغة عراقية شعبية للأسواق وحركة الناس وكذلك أصوات المقاتلين من قوات جيش المهدي بالعبارات الدينية والوطنية مدافعين عن بلدهم ومدينتهم.

وكذلك حاول الباحث تحديد عدد من الافلام المتضمنة في بعض مشاهدها اشتغال لأنواع مختلفة من العلامات، ومنها :

1- فيلم خزانة الألم 2009

The Hurt Locker

اخراج : كاثرين بيجيلو

بطولة : جيريمي رينير، انثوني ماكي، بريان جرافيتي، جاي بيرس، رالف فاينر، دفيد مورس

وقصة هذا الفيلم تتناول أعمال فرقة عسكرية أمريكية مختصة في مكافحة المتفجرات وابطال خطورة القنابل، وفي ضوء المنهج السيميائي في تحليل الفيلم قد نتوقف عند تسمية عنوان الفيلم "خزانة الاذى" وهو ما حملته الذاكرة الحية من مآس ومشكلات خلفتها الحرب، وعدم نسيان اي (حفظ) الالم الذي سببته الحرب. واشتغال العلامات جاء بتمثلات مختلفة، فمنها، شكل الصورة التي سادتها لقطات الدمار والغبار، كعلامة كاشفة لأجواء الحرب، ترافقها، صور بلقطات عدت علامة شاخصة في الحرب وهي الهلع الذي رافق سكان المدينة وهم يهربون من منازلهم حفاة خوفا من ال انفجارات وانتشار الجنود الامريكان،وقد صور هذا الفيلم في الأردن، وان اختيار الأماكن والفضاءآت البديلة لم تكن على قدر المطابقة والمحاكاة مع البيئة الواقعية للأحداث، مما ظهرت ملامح البركة وزيف التكوينات، المنجم مع فلسفة الخداع التي لا تخلو من الزيف في ثيمة الفيلم. وقد استخدمت المخرجة العديد من الأدوات والعلامات التي ظهرت لنا، وهي جهاز الروبوت الكاشف للألغام، وكذلك أظهرت لنا خزائن حديدية محكمة باقفال وقد امتلئت بقطع ومقتنيات الضحايا وما يتعلق بهم من قلائد واختام وهويات واقراص وصور وساعات ونقود، وبعض قطع من القنابل وأثار الحرب وغيرها، وهي علامات دامغة ووثائق تشير إلى اصحابها ومؤشرات دالة وتحمل ذاكرة الألم والاسى الذي جلبته الحرب ، وكذلك زجت المخرجة في أجواء الخوف والحرب وتبادل النار مرور قطة عرجاء وما تحمل من دلالة وتعبير عن قدرات الخصم الذي لا يقوى على المقاومة، وهناك بعض المشاهد حملت السمة السيميائية في الإشارة والتعبير والأيحاء، فهناك صور لتشابك الأسلاك الشائكة للتعبير عن إعاقة حركة المرور تحسبا لزرع الألغام، وهناك لقطات لعيون تراقب المزابل والنفايات لأنها لم تعد مهملة بقدر ما كانت مرتعا لزرع القنابل والعبوات والألغام والتخفي فيها، وهناك مشهد لصبي وهو من على السطح وهو يلقي التحية الجندي الأمريكي في إطار التعبير عن القبول الإيجابي للقوات في داخل البلاد، وبذات الإطار هناك مشاهد علاقة الطرافة والمزاح بين احد الجنود الامريكان واحد الاطفال الصبيان الذي يبيع الأقراص واستخدام بعض الكلمات غير اللائقة بذريعة الانسجام، وهناك مشهد لجنود أمريكان وهم يرتدون الملابس العربية كعلامة للتخفي، في مشاهد الرصد التي اعتمدها بعض الجنود القناصين، الذين استهدفوا العديد

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

من المدنيين، فيما تتبادل بعض اللقطات للجنود وهم يشربون الخمر بطريقة على الماشي، دون جلسات معدة لهذا الغرض، تماشيا مع حالة الحرب الاستثنائية، وقد تكررت مشاهد تضمنت علامات بهيئة أصوات لبعض الاشخاص العراقيين المدنيين وهم يتكلمون بعض الكلمات المرافقة لحوارات الجنود الامريكان،

اما على هيئة كلمات فقد تكررت مرارا على لسان الجنود كلمة "اللعنة"، في حين غابت بعض العلامات التي نعتقدها جزءا من صور الحياة، فلم نرى اي مشهد للطعام، ولم نرى حتى جلسة شرب القهوة أو الشاي، ولم نرى مشاهد اتصالات عديدة بين الجنود وعوائلهم، او مشاهد من حالات الاسترخاء أو الأفراح، بما يدل على الحاجة إلى رسم علامات القلق والترقب والخوف والحذر المتوافقة مع ثيمة الفيلم المعلنة والمتمثلة بعمليات تفكيك وابطال مخاطر الألغام والعبوات المتفجرة، ويمكن الاشارة الى اسلوب البناء الدرامي لشخصيات الفيلم الذي اعتمد على شخصيات رئيسية متمثلة برئيس الوحدة العسكرية، الشخصية الجادة والدقيقة في عملها بأسلوب ماهر و مهني مختص، في حين هناك نموذج اخر لجندي رقيب اول أعطى لنا علامات إنسانية من خلال تعامله مع الصبي العراقي الذي لا يخلو من لطف ومزاح، وهناك جندي اخر خائف وقلق وضعيف الخبرة،واخر كانت له حصة مشاهد واسعة في الفيلم وهو الجندي سانبورن، العسكري الملتزم بالاوامر العسكرية، وفي هذا التباين المختلف في الصفات والسلوكيات، إنما هي علامات تغذي الدفق الدرامي للفيلم بمشاهد تحقق للقصة المزيد من الاثارة والتشويق.. رغم ان الفيلم، أعطى صورة مشفرة وواضحة لحرص القوات الأمريكية على حماية جنودها من الألغام والعبوات الناسفة،دون أدنى اكتراث لما سيؤثر ذلك على عامة المدنيين وحياتهم الامنة.

2- فيلم:منقح:**Redacted** 2007

اخراج :بريان دي بالما

بطولة : باتريك كارول، روب ديفيني، دانيال ستيوارت شيرمان، ايري ديار، مايك فيجيروا، تاي جونز،

يتبادر إلى الأذهان، ان اسم الفيلم "منقح"لن يبتعد عن المصدر نقح، اي أجرى تعديلا، او اضافة او حذفا، او اي تغيير في شكل وبنية الشيء، وهذا ما يقترب من المونتاج في بعض الاوجه، وكأن الصورة والصوت، وكل ما يجري في الفيلم، لابد من المرور عبر نافذة "التنقيح" ، بقصد، او غرض ما، وان فيلم "منقح" يتناول مثل هذه الحالة، لأن ما حصل فيه من أحداث تعرضت إلى الحجب والتلاعب وتغيير الحقائق، كعلامة ساد تداولها عند الرأي العام واغلب الاوساط وإن اختلفت في تخصصاتها.

وفي سياق التحليل السيميائي لمجمل معطيات الفيلم يمكن التوقف عند بعض المشاهد، ففي إحدى المشاهد الأولية، لقطة لجندي أمريكي ينظر إلى المارة، من المدنيين، في الشارع، ثم يقطع المخرج بلقطة أخرى وهو ينظر إلى الأرض، وفيها النمل الكثيف وهو يجري ويتوسطه عقرب كبير اصفر وهو يحاول الهيمنة في المكان، وهذه وجهة نظر المخرج، وما يريد أن يدس في هذه العلامة السيميائية المعبرة.من ايحاء أو دلالة. ومن العلامات القصدية أيضا، ان يظهر جندي، واحد يديه مغطاة بقفاز آمن، اما يده الثانيةمكشوفة بدون قفاز وتحمل طلقة بندقية لامعة وهو يحركها يمينا وشمالا، ولربما حاول، المخرج تحريك هذه العلامة، بدلالة هناك من يرغب الحرب، وهناك من يرفضها، او لربما لمعنى مغاير. وقد تكررت أيضا بعض اللقطات عند جندي في مشهد وهو يعاني القلق، وبيده قداحة السجاير، وهو يفتحها ويغلفها لمرات عديدة وبحال مشبع بالقلق، والارتباك.فيما مرر المخرج علامات يعتقدها إيجابية هي مزاح بعض الجنود الامريكان مع الصبيان وهم يلعبون كرة القدم في الشوارع والمساحات الفارغة، ولكن عكس ذلك ما ساد الأجواء المخيفة، من فرض السيطرة وقسوة التعامل في مشاهد عديدة في تفتيش الرجال والنساء وطلاب وطالبات المدارس بأسلوب يفتقد إلى ابسط مزايا التحضر والإنسانية، ومن الملامح الدالة على كشف الحقائق، هو تضمين الفيلم بالعديد من مشاهد الاسترخاء والراحة وجلسات شرب الخمور والقمار وتصفح المجلات الإباحية والصور العارية كعلامات دالة، كشفها المخرج للاقتران بما يتسم به السلوك الطبيعي للجندي الأمريكي، فضلا عن الكلمات البذيئة التي يستخدمها معظم الجنود، مثل كلمة (مؤخرة) أو

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365.
https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

(لعين، ملعون، اللعنة، وكلمات تافهة) التي تطلق بين حين واخر، للاستهجان والاحتقار والاذلال، كعلامات صوتية ذات دلالات مغرضة، ويعد حدث مقتل الفتاة العراقية في سامراء ذات ال15 ربيعا بعد اغتصابها وحرقها وقتل بعض من اسرتها، ومحاولات التضليل التي حاول بعض الجنود من التنصل ونكران الفعل المخزي، الا ان في الفيلم ظهرت مشاهد عرضت على مواقع التواصل الاجتماعي كعلامات دالة تؤكد إدانة الجيش الأمريكي بجريمة سامراء، مما اضطر مخرج الفيلم ان يضمن ها في الفيلم كعرض تسجيلي مدعم بالوثائق، وكذلك تضمين مشاهده لكبار المحققين وهم يستجوبوا الجنود على فعلتهم النكراء التي كشفتها العديد من الدلائل والعلامات منها احتراق المنزل، وإحراق الفتاة واغتصابها، وأثار الدماء وأثار الإطلاقات، وعلى مرأى من عامة الناس وبعض مؤسسات الاعلام المرئي. ومن العلامات الملفته في قصة الفيلم، ان احد الجنود يحمل كاميرته ويصور تفاصيل يومية لحياة وواجبات الجنود الأمريكيين، لطموحه بحب السينما وصنع فيلم يحظى بالقبول والانطلاق نحو عالم السينما، وفي مشهد اخر، يظهر ضابط أمريكي وهو يحاور جنديا ويستجوبه ، وقد ارتدى قبعة على شكل حمامة، في قصدية مقحمة في ترويج بضاعة السلام في أجواء مليئة بالانتهاكات وقتل الأبرياء بحجة السلام، ، ومن العلامات الخاطئة التي لم يجيدها المخرج، هو اختيار المكان (الأردن) غير المطابق في العديد من المشاهد لبيئة المكان الذي وقعت فيه الأحداث (سامراء)، بما في ذلك عدم الدراية الدقيقة بالازياء التي يرتديها العراقيون، بل وحتى انواع السيارات التي يستخدموها. فيلم منقح، فيلم مثقل بالعلامات التي تعد وثائق دامغة لجريمة اقترفتها القوات الامريكية وسجلتها الوقائع الثقافية والفنية والسينمائية..

3- فيلم ثلاثة ملوك1999 Three Kings

قصة: جون ريدلي.. كتابة واخراج: دافيد راسل

بطولة :جورج كلوني، آيس كيوب، مارك والبيرغ،

يتناول هذا الفيلم، قصة لا تخلو من المفارقات، لمجموعة من الجنود الامريكان، في نهاية حرب الخليج، في محاولة شخصية للبحث عن الذهب المسروق من الكويت والمخبىء في احد المناطق الصحراوية في العراق، وفيه يتصدى الجنود إلى هجمات الدفاع من قبل بعض القطعات العسكرية العراقية، في حين يتعاطف معهم من كان في صف المعارضة والمواقف الاخرى، ويمكن الاشارة الى بعض المظاهر والعلامات السيميائية التي رافقت الفيلم والتي تساعد في تحليله واكتشاف مغزاه. :

*ظهرت في اللقطة الأولى مقتل احد الاشخاص من قبل جندي أمريكي دون مبرر يذكر، للدلالة الهمجية التي لحقت بسمعة جنود الاحتلال.

*اثبت مشهد الملل الذي ساد أفراد الجيش في المعسكر، عدم شرعية الهدف والادعاء المعلن لوجودهم. بما اسفر عن حفلات الرقص والمجون وشرب الخمر في المعسكرات وبحركات دونية غير لائقة.. كعلامة انتهاك للقيم..

*بقصدية عالية حاول المخرج ان يرتدي احد الجنود في الرقصات الماجنة العقال العربي وهو يحمل قنينة الخمر بالحركات الراقصة.لاحتقار السمة العربية المعروفة للزي العربي..

*استخدم المخرج الموسيقى العالية الصاخبة المرافقة لرقصات الجنود كعلامة دالة لارتفاع معنوياتهم وهم يطلقون عبارات تحرير الكويت.

*يظهر في مشهد أمام مرأى الجنود المتواجدين وقد ظهر أحدهم وهو يمارس الجنس مع احد الصحفيات المرافقة للجيش.باسلوب خال من اللياقة والحياء. كعلامة دالة على المستوى الأخلاقي الفاضح.

*في مشهد عنيف وخطير، يحاول عدد من الجنود الامريكان محاصرة ضابط عراقي وتقييده وخلع ملابسه الكاملة وتعريته للحط من قيمته الاجتماعية والإنسانية، والقصدية النذلة في اخراج ورقة من مؤخرته على أنها تحمل رسما لخارطة المكان المخبىء به الذهب، بتصميم، يحمل اسوء أساليب الانتهاك لحرية الإنسان وشرفه.

* انتشار الألغام في المنطقة مظهر كبير من علامات الخطورة التي سادت الفترة انذاك.

*اختيار أماكن التصوير وتصميم المعسكرات والثكنات والملابس العسكرية والصور المعلقة، كانت قد نفذت بأضعف مستوى من

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365. https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

علامات التطابق والتشابه لواقع الحال، بما حقق بيئة اشتغال غير فعالة في التجسيد الدرامي.

*ظهر العلم الأمريكي كثيرا في مشاهد متعددة باطار مقصود وهو يرفرف في كل زاوية من الأماكن والسيارات والمباني، كعلامة لأغراض التمجيد

*في لقطة يظهر احد الجنود الامريكان وقد لصق في خوذته صورة لابنه الطفل في إشارة إلى العاطفة الإنسانية التي يحملها تجاه أسرته، وبلده،

*ظهرت بعض مشاهد الانتهاك ضد الجنود الاسرى العراقيين باوضاع من الإهانة والتحقير، بعيدا عن التوجهات الإنسانية في التعامل مع الأسرى بالضرب والسب والشتائم، والتقييد والانبطاح وخلع الملابس وغيرها من مظاهر الاعتداء.

*كان مشهد مقتل الام أمام طفلتها من قبل أحد الجنود الامريكان بأمر من قائده بسبب معارضتها لانتهاكاتهم. درسا عدوانيا اساء كثيرا لصورة الاحتلال.

*حقائب كثيرة تحمل سبائك الذهب ومقتنيات ذهبية كثيرة ومواد وساعات وأنواع عديدة من المجوهرات، ظهرت، بعد أن أخرجوها الجنود الامريكان من المخبئ، بما تعبر عن اكتشاف الهدف المرسوم في قصة الفيلم كنقطة اهتمام في السرد الفيلمي،

*موت احد الجنود الامريكان وتجمع زملاءه حوله مع بعض العراقيين المتعاطفين معهم في صلاة وقراءة سورة الفاتحة باللغة العربية مع صورة تحمل آيات قرآنية وأجواء دينية لا تخلوا من احترام المشاعر والقيم، ورغبة الجندي بدفنه في العراق.

*هناك مشهد لتجمع الجنود مع بعض المدنيين، لهدف الترويج ومدح الرئيس جورج بوش بطريقة غير مقنعة وخالية من المبررات، وعلامة غير موفقة،

*كان مشهد تعرض شاحنة الحليب السائل إلى قذيفة ، وافراغه على الأرض، فعل مقصود ويحمل علامة الحرب التي تنال كل شيء بما فيه غذاء الاطفال والكبار،

*في مشهد تظهر فيه الصحفية الأمريكية مع الجنود وهم يبكون على نفوق بعض الطيور من جراء تأثيرات الحرب، ونسوا انهم لم يبكوا قطرة واحدة على المدنيين الذين طالتهم الحرب دون وجه حق وابشع انواع الاستهتار بأرواح الناس وانتهاك حياتهم

*ساد الفيلم عدد من المفارقات في الحركات الحربية اللامتوازنة التي ادت إلى انقلاب الشاحنة التي تحمل سبائك الذهب .وتبعثرها وفقد العديد منها، الأمر الذي وضع الجنود الثلاث في مسؤولية عسكرية جادة امام إدارة الجيش، لمثل هذه المغامرات.

الفصل الخامس :

النتائج:

1) اللغة السينمائية تحتمل تمرير المعاني والمفاهيم عبر الاشتغال السيميائي في الصورة واللقطة والمشهد.
2) تتمثل العلامة في أشكال متعددة صوريا وسمعيا في بناء اللقطة والمشهد
3) الاشتغال السيميائي يتطلب ثقافة ومعرفة في عناصر الصورة والشكل والحركة والإيحاء والرمز والدلالة والتفسير والتأويل والأفكار للتوصل إلى ما تحمله العلامة من محمولات ذهنية وجمالية

الاستنتاجات:

*رغم ان العلامات بكل أشكالها تعد جزءا من البناء التشكيلي للصورة (اللقطة والمشهد)، الا ان عملية توظيفها بقصدية فنية عالية، تمنحها قوة التأثير وإنتاج المعنى والدلالة..

المقترحات:

لتطوير الفكر السيميائي في بناء النصوص الصورية، نقترح انشاء مركز سيميائي متخصص في دراسة أصول العلامة وتمثيلاتها في النصوص المرئية..

المصادر

[1] ايكو ، امبرتو ، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365. https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume 7, issue 4. 2024

[2] اودان، روجيه ، السينما وانتاج المعنى ، دمشق ، 2006.

[3] امون ، جاك، الصورة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2013.

[4] ايزنشتاين الشكل الفيلمي ، منشورات المتوسط،2021.

[5] جاكوب ، لويس ،الوسيط السينمائي، دمشق ، 2006.

[6] دوبريه ، ريجيس ، حياة الصورة وموتها ، تر فريد الزاهي ، افريقيا الشرق، 2013.

[7] ساندرس بيرس ، تشارلس ، الفلسفة البرغماتية، ترجمة كريم الجاف، مكتبة عدنان، بغداد 2021.

[8] فونتاني، جاك ، سيمياء المرئي ، دار الحوار ، دمشق، 2003 ، ص 34.

[9] فيكتروف ، دايفد ، الاشارة و الصورة ، تر سعيد نكرا ، دار المأمون ، الرباط ، 20011.

[10] فدريك ، برنارد، تشريح الافلام ،

[11] قاسم ، سيزا ، القارئ والنص ، المجلس الأعلى للثقافة، مدينة 6 اكتوبر، 2001.

[12] لوتمان ، يوري ، مدخل إلى سيميائية الفيلم ، مطبعة عكرمة ، دمشق، 1989.

[13] مارتن ، مارسيل ، اللغة السينمائية، دمشق ، 2008.

[14] هوكز ، ترنس ، البنيوية وعلم الاشارة، تر مجيد الماشطة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1996.

[15] نظرية بيرس في العلامة البارت اتكين، ترجمة ناصر الحلواني.

[16] عبد الله ثاني قدور، سيميائية السينما الحدثية، مقاربات كريستيان ميتز، موقع مجلة ASJP، العدد 19، 2016 ص 115,119

Saleh Ali Al-Sahn. 2024, The Semiotic Engagement of Signs in Drama and War Films on Iraq. *Journal port Science Research*, 7(4), pp.354-365. https://doi.org/10.36371/port.2024.4.6